وسائل الإعلام و الاتصال وأثرها على الأخلاق

آمال الصادق عبدالله البشتي ـ كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد (ص) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:

فلقد شرَّف الله ــ ﷺ ــ الأمة الإسلامية بشرف كمال هذا الدين، صحيح العقيدة، سليم النهج، حسن المعاملات والعادات، مفيد العلوم نبيل الأخلاق والآداب، نثرت في كتابه العظيم آيات بينات أمراً ونهياً، ترغيباً وزجراً، وتجسدت عملا وقولاً في سلوك رسوله ـ ﷺ ـ، وتبعه الصحابة على هديه ونهجه، فنجحوا في بناء حضارة الإسلام، بأخلاق هذا الدين العظيم وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم .

فالله خلق الإنسان في هذا الكون لهدف عظيم، وهو عبادته سبحانه وتعالى، 7: ـ{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } الذاريات الآية (56) ، ومن ثَمَّ استخلافه في الأرض لِيَعْمُرُها، وميزه بالعقل ليحسن التعمير والتدبير، ولتوجيه هذا العقل، أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ؛ لينظم الإنسانُ علاقته مع خَالِقِه وخَلْقِه، من مصالح وغيرها، ديناً وعلماً وخلقاً، وكان ذلك فضلاً منه وإحساناً، {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } آل عمران الآية (164).

فالأخلاق الفاضلة في الإسلام، هي روحه وقلبه النابض بالحياة ودليل إيمان المسلم وتقواه، التي تتجسد في سلوكيات تمثل عظمة هذا الدين .

والدين الإسلامي عماده ثلاثة أمور، هي العقيدة والشريعة والأخلاق، فالعقيدة في قلب المؤمن وعقله وروحه النابضة، والشريعة هي المظهر العملي، بالامتثال لأمر ونهي هذا الدين، أما الأخلاق فهي الرابط بين القلب والمظهر، بين الباطن والظاهر وهي درجة الإحسان .

فقد يتعذَّرُ المرء ــ شرعاً ــ بترك بعض العبادات، أمَّا الأخلاق فلا عذر فيها للمسلم،فهي أساس سلوك المسلم في كلّ الأحوال والأماكن والأوقات ؛ لأنها تتضمن

حقوق غيره من الناس .

إنّ الدين الإسلامي في حياة المسلم كلّه أخلاق، فالعبادة لله ـ ﷻ ـ بحد ذاتها قمة الأخلاق، متى بناها المسلم على عقيدة سليمة، تقود عفوياً إلى أخلاق المعاملات بين الأفراد والجماعات .

ولكن مع طول الزمان وتغير الأحوال، وما يستجدُّ على الخلق من مستجدات وخاصة في هذا العصر، ومظاهر الغزو الفكري للإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، بتقنيات ومؤثرات تصويرية وصوتية وسمعية مبهرة، والتي اقتحمت بيوتنا وزعزعت قيم أبنائنا، وأحالتهم على أشخاص يتسمون ببعض الانحرافات العقائدية والأخلاقية، وأسهم في ذلك أحوالٌ سياسيةٌ واقتصاديةٌ، وأمنيةٌ، وإعلاميةٌ، وتقنيةٌ لا حدود ولا ضوابط لها، وزخارفُ الدنيا الماديةُ والحضارية، نتج عنها انفلات أخلاقي اجتماعي، انعدم معه الأمن, وانتشرت الجرائم، من قتل وخطف وسرقة واعتداء على أموال الناس بقوة السلاح، وانتشرت وسائل الاحتيال والتزوير والغشّ، يُضاف إلى ذلك مشاعر اليأس والقنوط، والحزن من كلّ هذه الأوضاع، التي أدت بشكل كبير على نفسية معلمينا وأبنائنا في المدارس والجامعات، وعلى موظفينا في أعمالهم، وعلى الأرحام فيما بينهم , فنحن في حاجة لتقويم أخلاقي إسلامي داخلي لننطلق منه لدعـــــوة العالم الخـارجـي لهـــذا الـديــن .

وقد أُلِفت في موضوع الأخلاق الإنسانية عامة والإسلامية خاصة، العديدُ من الكتب قديماً وحديثاً، حتى يخال المرء بعد قراءة كتب الإمام الغزالي وابن القيم والماوردي قديماً، وكتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها حديثاً لعبد الرحمن حبنكه وغير ذلك كثير، إنه لا مجال لدراسة أخرى أو رؤية جديدة، ولكن مع مرور الزمن وتغير الأحوال، تظهر زاوية يمكن الولوج منها إلى هذا العلم .

وأيضاً لأنَّ كلّ بحث،" وجهـــد عقلـي يبتغـي تيسيـر المعرفة الإنسانية وإثراءهـا ، ويخضع لضوابط وقواعد علمية يدخل ضمن مقاصد البحث العلمي، وإن لم يتمخض عن الجديد من القواعد والمبادئ أو القوانين " (1).

لهذه الأسباب وغيرها، اخترت هذا الموضوع، لأنبه إلى حاجتنا الشديدة و القوية فرداً وأسرة و مجتمعاً إلى الالتفاف حول أخلاقنا الإسلامية،والحذر والبعد عمّا ينافيها.

وعنوانه (وسائل الإعلام والاتصال وأثرها على الأخلاق) .

وإنه على عمق مضمون هذا الموضوع وخطورته، رأيت أنه يمكن البحث فيه من زاوية مغايرة لما سبق من دراساتٍ، تعتمد على التطبيق العملي للأخلاق,وقد رتبته

وفق خطة علمية على نحو ما يلي :
المقدمة : وتشمل أهمية الموضوع ,ودواعي اختياره,وخطة صياغته,والمنهج المتبع لإعداده .
وحيث سبقت الإشارة إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره ,وأما الخطة العلمية لدراسة الموضوع فتشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول ـ تعريف وسائل الإعلام والاتصال (الإنترنت) :

1 : تعريف الإعلام و أهميته و وسائله

2ـ التعريف بوسائل الاتصال الحديثة

3ـ الإعلام الإسلامي .

4ـ صفات الإعلامي المسلم .

المبحث الثاني ـ التأثير الأخلاقي الإيجابي والسلبي لوسائل الإعلام والتقنية الحديثة "الإنترنت" :

1ـ التأثير الإيجابي للإعلام العربي الإسلامي ومسؤوليته الأخلاقية .

2ـ السلبيات الأخلاقية للإعلام العربي الإسلامي .

3ـ تقنية الأجهزة الحديثة ، وموقف الإسلام منها .

إنّ طبيعة هذا البحث تتطلب الأَّ يقتصر على منهج معين ؛ لذا اعتمدتُ في البحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاجي، قدر الإمكان، بقصد تقديم بحث علمي متواضع ومفي

المبحث الأول ـ تعريف وسائل الإعلام والاتصال (الأنترنت) :

المطلب الأول ـ تعريف الإعلام وأهميته ووسائله:

تعريف الإعلام لغة : أعلم : " علمتُ الشيء بمعنى عرفته وخبرته "(2) ، "وأعلم ... فلاناً الخبر وبه أخبره " (3)

تعريف الإعلام اصطلاحاً : الإعلام هو" التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير و روحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت "(4)، أو هو" تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الثابتة والواضحة "(5) .

يتبين من التعريفات المذكورة المعاني الآتية للإعلام :

1) معنى المعرفة والإخبار.
2) التعبير عن عقلية الجمهور.
3) التزود بالمعلومات الواضحة .

أهمية الإعلام :

يعتبر الإنسان كائناً اتصالياً، " وهذا يقود إلى القول بأهمية الجانب الاتصالي في حياته، فبقدر ماهو مؤثر هو متأثر ... ومنذ الوقت الذي أدرك فيه الإنسان أهمية التعايش وإصلاح الألسن والتفاعل مع الآخرين في بيئته الإنسانية والمادية أخذ الاتصال حيزاً كبيراً من اهتمامات التجمعات البشرية و وعيها "(6) .

والإعلام ملازمٌ للإنسان منذ النشأة الأولى ؛ لأن حياة البشر تحتاج لعملية التلقي للوحي والهداية، من خلال بعثة الرسل والأنبياء عليهم السلام "(7).

فالإعلام له أهمية كبيرة في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمعرفية، بل وتعدّ وسائله أهم مقتنيات الفرد والبيت، كالتلفاز والراديو والهاتف والأيباد والحاسوب .

والإعلام بكلّ وسائله هو أفضل وسائل الاتصال بالناس، فهو علم يخاطب عقولهم ،وحقائق تحرك فيهم أسمى معاني الإنسانية ؛ لذلك فإن تأثيره يكون أقوى وأعمق إذا ما عرفنا كيف نستخدم أسلوبه بطريقة فعالة وقادرة "(8).

والإعلام بعمومه يجب أن يقوم على الصدق و الوضوح ، و دقة الأخبار مع ذكر مصدرها؛ لأنه يقوم بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة و الحقائق الواضحة ، سواء أكانت سارة أم غير سارة ؛ لذلك نجد كثيراً من الإذاعات و الصحف و المواقع الإلكترونية الناجحة، تصرّ على ذكر مصدر معلوماتها ، فهذا مصدر قوتها و أساس إقبال الناس عليها .

وجدير بالذكر أنّ الإعلام سلاحٌ ذو حدين ، فإذا تم توظيفه لخدمة وبناء المجتمع كان سبباً لتطوره ووعيه وتنميته ، أما إذا وظّف لغير ذلك كان معول هدم وتخريب وتجهيل .

والإعلام يقوم بدور فعّال ورئيسي، في عملية التنشئة والتربية النفسية والأخلاقية لأفراد المجتمع، حيث يسهم في اكتساب المعلومات والمعارف والحقائق سواء دينية أو دنيوية، كما يساهم في تكوين الاتجاهات والقيم لدى الأفراد .

ويضاف لما سبق ذكره ، فالإعلام له دور أيضاً كونه:

- " أداة لنشر المعلومات والأخبار .
- أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول .
- أداة للإعلان التجاري والتسويق .
- أداة للتثقيف والتوجيه .
- الترفيه عن الناس "(9).

أنواع وسائل الإعلام :

تعددت وسائل الإعلام في العصر الحديث منذ نشأتها إلى زمن الناس هذا وهي :

1ـ وسائل مطبوعة : وتتمثل في الصحف التي يصدرها كلّ بلد معين ، يسعى إلى نشر الأخبار المحلية أو الإقليمية أو العالمية، وتتعدد مادة الصحف إذ تحتوي على مواد متنوعة من مقالات أو تحليلات سياسية أو اقتصادية أو دينية ، كذلك زوايا ثقافية أو إعلانات، وبعضها يصدر بشكل يومي و بعضها أسبوعي .

من الوسائل المطبوعة المجلات : وهي منشورات تصدر بشكل أسبوعي أو شهري أو نصف سنوي أو سنوي حسب ما تقرره هيئة المجلة، وتختلف المجلة عن الصحيفة بأنها أكثر تأثيراً وتتميز بعمق الموضوعات وتخصصها، دينية أو اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية، وكذلك للأزياء والصحة والطعام وأخبار الفن وغيره.

و من المطبوعات الكتب، و هي وسيلة إعلامية معرفية، تختلف عمّا سبق ذكره،فهي أعمق في تناول الموضوعات، سواء أكانت دينية أم سياسية أم ثقافية أم اجتماعية، والكتاب مؤثر و موجه قوي التأثير في تشكيل القيم الأخلاقية .

2ـ وسائل مرئية ومسموعة :

ـ التلفاز(الإذاعة المرئية) : يعتبر التلفاز من أهم وسائل الإعلام، فله جماهيرية عالمية، وقدرته على التأثير وتكوين الشخصية الأخلاقية قوية جداً منذ اتصال الإنسان به، ويعتبرالتلفاز" أداة إعلامية تجمع الوسيلة البصرية والوسيلة السمعية، فهو إذاعة مرئية ومسموعة في آن واحد"(10)، وقد تم اختراع التلفاز عام (1926م)، وظهرت في البداية المحطات الخاصة بكلّ بلد، إلى أن اكتسحت الفضائيات المجال الزماني والمكاني .

ويعرض التلفاز الأخبار السياسية، والاقتصادية، والدينية والفنية، والإعلانات التجارية والطبية والمسلسلات والأفلام، حتى بات هناك قنوات لكلّ فنّ بعينه.

ـ المذياع (الراديو): هو وسيلة مسموعة لا يرى فيها المذيع، ولكن يحدث التواصل عبر الاستماع إليه، وتدار فيه المحطات بالتردد الكهرومغناطيسي، وأول اختراع له كان سنة (1889م) وله أيضاً تأثير كبير على التنشئة الأخلاقية والتربوية، ومصدر مهم للمعرفة بكلّ أنواعها .

ـ الأنترنت : "هي شبكة واسعة تربط بين عديد من الشبكات المحدودة ، وهي عبارة عن مجموعة من أجهزة الكمبيوتر ، التي تحتوي على معلومات في مختلف المواضيع ، وهذه الأجهزة منتشرة في جميع أنحاء العالم ، وترتبط ببعضها من خلال شبكة متطورة "(11).

ـ الإعلام الإلكتروني :" هو وسيلة إعلامية احتوت كلّ ما سبقها من وسائل الإعلام ، من خلال انتشار المواقع والمدونات الالكترونية ، وظهور الصحف والمجلات الالكترونية التي تصدر عبر الأنترنت، فالعصر الحالي يعدّ بحقّ عصر الإعلام الالكتروني، إعلام المستقبل "(12).

ومن خلال الأنترنت يستطيع المتصفح ، أن يجوب كلّ دروب المعرفة وفي كلّ أصقاع الأرض، فهناك مواقع إخبارية، ومعلوماتية، وبيانات، ومراسلات، وتقنية، وتجارة،ومواضيع دينية،وجغرافية و تاريخية، وثقافية، ومسلسلات، وأفلام وغيرها .

وقد بدأ استخدام الأنترنت للأغراض العسكرية في أمريكا عام (1969م) خلال الحرب الباردة مع روسيا، ثم تطوّرت حتى استُخدمت في كلّ المجالات .

وفي تاريخ البشرية لم تنل وسيلة من الانتشار، و الشهرة من وسائل نقل ونشر المعلومات، ما ناله الانترنت من الانتشار والقبول بين الناس ، وعمق التأثير في حياتهم ، وأصبح الناس ينظرون إلى الإنترنت ، على أنه المصدر الأول والمفضل للمعلومات والأخبار.

ومن الأسباب التي تجعل الأنترنت وسيلة الإعلام والاتصال الحالي والمستقبلي ما يلي :

1) اللامكان : و يقصد به تجاوز الحدود الجغرافية، و الفكرية عبر الشبكة الإلكترونية.
2) اللازمان : و يقصد بها السرعة الكبيرة، التي تُنقَل بها المعلومات عبر الشبكة الإلكترونية، حيث تصل المعلومة من أقصى الشرق إلى الغرب حال صدورها.
3) التفاعلية : و يقصد بها التفاعل بين الناس من خلال وسائل الاتصال بأنواعها .
4) المجانية : وهو أمر لم يحصل بعد بشكل كامل ،حيث يتم دفع مبلغ رمزي للحصول على البطاقة .
5) تنوع التطبيقات: يقصد به تنوع المعارف بكلّ أنواعها ، سياسية ، واقتصادية، ودينية، اجتماعية ، وتجارية، وأكاديمية ؛ حيث يمكن التواصل مع الجامعات و نيل الشهادات، وغيرها من مجالات الحياة .
6) سهولة الاستخدام : لا يحتاج استخدام الأنترنت إلى خبير، بل مجرد جلسة مع من يجيد استخدامها، يوضح المبادئ الأولية للمستخدم .

بشكل عام هذه أهم وسائل الإعلام ، والتي لها الدور المهم في نشر الوعي الديني والأخلاقي بين الناس، إن أحسن المستخدم استغلال هذه المنابر.

المطلب الثاني ـ التعريف بوسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت) :

وسائل الاتصال(13): هي وسائل تقوم بنقل المعلومات والأفكار والآراء والتعبير عن المشاعر بين الأشخاص .

أنواعها :

1) وسائل كلامية منطوقة : وهي التي يتناول بها الأشخاص المعلومات عن طريق الكلام ، مثل المكالمات الصوتية عبر الأنترنت أو ما يعرف بالماسنجر والواتساب والفايبر .
2) الكتابة: وهي تبادل المعلومات عن طريق الكتابة مثل الرسائل القصيرة ، ورسائل ومنشورات الفيس بوك والبريد الإلكتروني " الإيميل " .
3) الإشارات : وهي وسيلة لتبادل المعلومات عن طريق حركة اليدين والعينين ، وهي وسيلة خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة .

أنواع وسائل الاتصال :

تعتبر شبكة الإنترنت من أهم الوسائل التقنية المهمة في عالم الاتصال الحديث وتسمى أيضاً شبكة المعلومات الدولية، والتي يتم من خلالها الاتصال والتواصل عبر قنواتها، بكلّ أنحاء العالم، حيث لا حدود للمكان والزمان، فالعالم بكلّ أحواله وأطيافه وتوجهاته وأخلاقياته، أصبح قرية صغيرة أخبارها متناولة للجميع.

ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت كثيرة، وتختلف درجة استخدامها من شخص لآخر ومنها :

الفيس بوك (face book) الشات (Chat) التويتر(Twitter) اليوتيوب (youTube) الفايبر (Viber) والوتساب (watsapp) فليكر (Flickr) تمبلر (Tumbler) بلاك (Pluck) انستجرام (Instagram) لينكذان (linkedin) فيس تايم (Facetime) ومن أشهرها : الفيس بوك ـ الشات ـ اليوتيوب ـ الفايبر ـ التويتر ـ الواتس أب ـ اللينكدن .

وفيما يلي نبذة مبسطة عن كلّ منها :

1) الفيس بوك (Facebook) : وهو موقع قام بإنشائه "مارك بيرج "عام (2003) أثناء فترة دراسته، وهدفه التواصل مع زملائه وأصدقائه في الجامعة ، من أجل تبادل الصور والآراء فيما بينهم، ثم قام بتطويره ليحتوي على الدردشة الصوتية والكتابية ، ويعدّ موقع الفيس بوك أهم شبكة للتواصل الاجتماعي عالميا، كما أصبح من الممكن إنشاء مجموعات تعليمية، أو مجموعات للتدريب المنزلي أو نواد علمية أو ثقافية، أو صفحات بمحال البيع والتجارة وغيرها، وقد يستخدم لأغراض سيئة ، كنشر صور فاضحة أو عبارات تخدش الحياء ، فهو تقنية تبين مستوى الوعي لدى مستخدميها .
2) الشات (Chat) : هو "نظام يتيح الاتصال بالآخرين عبر الإنترنت بواسطة الكلمات المكتوبة من خلال الرسائل من و إلى ، وقد يستخدم الصوت المسموع الحقيقي ، و تعتمد

على النص في نقل المعلومات في بيئة افتراضية ، وتستخدم في التعليم الإلكتروني وطرح الأسئلة "(14).

3) اليوتيوب (youTub) : هو واحد من أهم المواقع التي تختص بتناقل مقاطع الفيديو ، وقد ساهم اليوتيوب في توفير متعة الرفاهية، والتعليم بين الناس، وصار مصدراً من مصادر الدخل، للعديد من الأفراد الذين يعتمدون في أعمالهم عليه، كما تنقل من خلاله المحاضرات والدروس والبرامج الترفيهية ، ومعظم ما يعرض على التلفاز ، يتم تحميله على اليوتيوب مباشرة ، وفي الوقت نفسه قد يستخدم لنشر مقاطع إباحية أو لنشر فضائح الناس .

4) الفايبر (Viber): تأسس عام (2010 م) ويقوم بتوفير المراسلة الفورية وإجراء المكالمات، وإرساله رسائل مكتوبة أو فيديو أو صور، أو صوت بشكل مجاني، وقد أسهم في زيادة صلة الأرحام، وتوطيد روابط الصداقة .

5) التويتر (Twitter): وهو برنامج يقوم بعرض التدوينات، بشكل مختصر بحدود 140 حرفاً للتدوينة الواحدة، أو كما يطلق عليه التغريدة، وهي غالباً ما تتضمن خلاصة الموضوع أو التعليق المهم .

6) الواتس أب (Whatsapp) : وهو برنامج اتصال فوري ، ويستخدم في الأجهزة الذكية ، وظهر سنة (2009 م) .

7) اللينكدإن (linkeden) : وهو برنامج مختص بتشارك السير الذاتية والوظائف الشاغرة، وهو في عالم الأعمال والوظائف، وقد وفّر هذا الموقع فرص عمل كبيرة ومهمة للعديد من الاشخاص .

أهداف أدوات التواصل الاجتماعي :

1) التشجيع على التعاون والتواصل بين الناس .
2) توصيل الأفكار والمعلومات بكلّ أنواعها لجميع الناس .
3) زيادة فرص التفاهم والتقارب بين الناس .
4) تحسين العلاقات الاجتماعية وتوطيدها .
5) حسن التوجيه والتعليم والاستفادة العلمية والدينية .
6) نشر الأفكار والمشاريع الخاصة والحملات الدعائية بأقل التكاليف .
7) فرصة التعليم والثقافة وزيادة الوعي عند الإنسان .
8) متابعة كل جديد من أخبار دينية أو اجتماعية أو سياسية او ثقافية .

9) تمكن المرء من تطوير نفسه اجتماعياً وعلمياً وفكرياً واكتساب المهارات العلمية بأنواعها.

المطلب الثالث ـ الإعلام الإسلامي (تعريفه ، أهميته ، مصادره ، مميزاته ، وظائفه ، أهدافه) :

تعريف الإعلام الإسلامي :

" تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي، المستمدة من كتاب الله Y -ـ، وسنة رسوله ـ ρ ـ بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال ، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب، يعي الحقائق الدينية و يدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته "(15).

أهمية الإعلام الإسلامي :

إنّ الدين الإسلامي دين إعلامي بطبعه ، فهو يعلّم الناس حقائق الأمور (شريعة ومعاملات وأخلاقا) ، فعندما يتكلم الإعلام " عن الإسلام كمنهج حياة للبشر ، فلا يقصد فقط النواحي الدينية ، المتعلقة بالعبادات ، وكيفية أدائها ، فالإسلام لم يشمل هذا فقط، ... فهو يشمل تنظيم حياة البشر في نواحي الحياة ، من حيث الاقتصاديات والاجتماعيات ، وما الشعائر الدينية التي يأمر بها الإسلام إلا مظاهر متممة لهذه الأمور الأخلاقية والسلوكية ودالة عليها(16)؛

فالإعلام الإسلامي صرحٌ لا يستهان به في تثقيف، وتوعية الجمهور المسلم عقيدة ومعاملة وأخلاقاً، ودعوة لغير المسلم، فهو إعلام و دعوة لا ينفصلان،7:{وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ} آل عمران الآية (104) ..

والإعلام الإسلامي " يقوم على الوضوح والصراحة ، ودقة الأخبار والمعلومات ؛ لأنه يخاطب العقل في المحلّ الأول ، انطلاقاً من فهم القرآن الكريم "(17) ؛ لذلك فالإعلام الإسلامي زاخر بالموضوعات الإعلامية ، التي يجب أن تصل إلى الناس ، وفق أسس أخلاقية راقية ، تسمو بهذا الدين الجليل ، وكذلك " توضيح مبادئ الأخلاق الإسلامية ، تعتبر مهمة رئيسة لجهاز الإعلام الإسلامي ، فإن الأخلاق الإسلامية ، تؤلف ولا تنفّر ، وتقرب ولا تبّعد "(18).

فالإعلام الإسلامي يرتكز على مقومات المنهج الإسلامي،وهي : "العقيدة و الشريعة والاخلاق، ووسائلها: الأصالة والمعاصرة والصدق والموضوعية، ولغة الحوار والالتزام العفّ

الكريم في الحوار،القائم على الحكمة و الموعظة الحسنة،والمجادلة بالتي هي أحسن " (19)

وأهمية الإعلام الإسلامي،"تكمن في تصحيح مفاهيم الإسلام، والدعوة إلى مبادئه السمحة،وقيمه الأصيلة النافعة، بطريقة علمية وعملية وفنية ؛ لتكون هذه القيم منهاج حياة كلّ مسلم في بيته وعمله، ومع إخوانه وأقاربه، وفي معاملاته وعاداته وتقاليده وعبادته "(20).

وعلى ضوء الأهمية تأتي "المسؤولية الإعلامية بتوجيه مباشر، من الله ــ ﷻ ــ لرسوله ــ ρ ــ " (21) ،7: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ} المائدة من الآية (67) ، ومن ثم علّم الرسول ــ ﷺ ــ أصحابه ، والذين تولوا من بعدهم ، دورهم بتبليغ وإعلام من بعدهم،حيث توارث الناس العلم بالرسالة المحمدية جيلاً بعد جيل ، وتولّى العلماء والإعلاميون أمانة التبليغ ، والإعلام للناس .

وأهمية الإعلام الإسلامي تكمن في " النهوض بالأمة، وجمع كلمتها، وإزالة أسباب الخلاف بينها، حيث يَحمل الناسَ على تبني المعتقد الحقّ والأخلاق الكريمة، فيحقّق للأمة بذلك أسباب الصلاح والاستقامة ...، مستمدين أساليبهم في الإعلام بدين الله ــ Y ــ من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومؤسسين سياستهم القولية والفعلية عليهما حتى يصمدوا أمام هجمة الإعلام المعادي الشرسة وأساليبه المتطورة الماكرة "(22) **مصادر الإعلام الإسلامي :**

1) القرآن الكريم :

هو " المصدر الأول للإعلام الإسلامي، وذلك بما يتضمنه من أحكام وتعاليم وآداب وأخلاق، فليلتزم الإعلام بكلّ ذلك، وكذلك كلّ شخص وكلّ مؤسسة إعلامية "(23).

2) السنة والسيرة النبوية الشريفة :

تعتبر السنة والسيرة النبوية المفصّلة والمبينة للقرآن الكريم ، والرسول ــ ρ ــ المعلم والداعية الأول للمسلمين و"الجهود الإسلامية التي أنجزها الرسول ــ ρ ــ ؛ لتكوّن أصول الإعلام الإسلامي...، هي جهود استلفتت انتباه الخبراء والباحثين وقد حدّد الله ـ Y ـ ركائز هذا المنهج في كلمات دقيقة واضحة، لا تحتمل لبساً ولا غموضاً في العديد من الآيات الكريمة"(24)،7: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ} المائدة من الآية (69) .

3) التجارب والقصص والانتاج البشري :

ويقصد بالتجارب والقصص ، هي التي " صدرت عمن سبقونا من الصحابة والسلف الصالح، أما الإنتاج البشري ، فهو ما عدا ذلك مما يمكن تقديمه للناس وفق الضوابط

الشرعية فيه ، بحيث لا يخرج عن الشرع ولا يخدش الأخلاق الفاضلة " (25).

مميزات الإعلام الإسلامي :

يتميز الإعلام الإسلامي بصدق الكلمة، " فالكلمة ينبغي أن تكون قادرة على التوصيل الصحيح فلا تنوء بحمل معانيها "(26) ، لأن " الكلمة هي وسيلة الإعلام الأولى وحرفته ؛ لذا فإن تأثيرها على العقول أقوى، وفعاليتها في النفوس أعمق، ولابد أن توزن بموازين الحكمة والفكر الناضج قبل أن تقال أو تنشر أو تسمع "(27) ، و دليل ميزان الصدق في الكلمة، يتمثل في كلام الله تعالى في آيات كثيرة منها : 7: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ} إبراهيم من الآية (24)،وقوله تعالى : {ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} النحل من الآية (125) و قوله تعالى : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا} الأحزاب الآية (70)،و يقصد بالقول السديد "إرشاد الناس إلى الصلاح"(28) .

فالإعلام الإسلامي تميز بارتباطه التام بالإسلام ، عقيدة وشريعة وأخلاقاً ، وهذا يجعله إعلام صدق وأمانة وثقة وشمولية وموضوعية، في كلّ نواحي الحياة ؛ "ولذلك لابد أن يكون إعلاماً أخلاقياً إسلامياً ، ولا يكون الإعلام كاملاً إلا بالأخلاق والشمول الموضوعي "(29).

وظائف الإعلام الإسلامي :

1) "تحصين الجماهير المسلمة بحقائق الدين الإسلامي لحماية المجتمع من أخطاء الجهل بحقائق الدين .
2) تعديل سلوك الجماهير ليتلاءم مع جوهر هذا الدين ، والإسهام في التقويم الخلقي للناس لا سيما بين الشباب لخلق أجيال مؤمنة بربّها ، ثمّ بأوطانها ، وإرساء قواعد الحقّ والخير والفضيلة.
3) دعم وتقوية الاتجاه إلى أداء العبادات الإسلامية بصورة صحيحة، والعمل على خلق روح التعاون ... بدلاً من الفرقة والشقاق والصراع الذي لا يستفيد منه إلا أعداء الإسلام "(30).
4) "بيان الحقّ ودفع الباطل والفساد، و تبليغ الدعوة، و التربية و تحقيق التعارف و التعاون والتآلف، ودفع الناس إلى المُثُل العليا، والحفاظ على الأوقات، والتنمية والترويح وفق ضوابط الإسلام "(31).
5) بيان أنّ مسؤولية العمل الإعلامي الإسلامي واجب على كلّ مسلم بما يتفق مع إمكانياته وقدراته وثقافته.

أهداف الإعلام الإسلامي :

1) " تحقيق الشرعية الإسلامية التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كلّه .

2) مواكبة مرحلة الدعوة .

3) درء المفاسد التي يمكن أن ترد على الإسلام، والأخرى التي ترد من إعلام آخر "(32).

يتبين مما سبق ضرورة الإعلام الإسلامي لشرح مزايا هذا الدين العظيم والذود عنه، ولما يتميز به من التزام بالأخلاق الإسلامية، التي تسعى إلى بناء مجتمع إنساني إسلامي على أسس سليمة بناءة في الدنيا و الآخرة.

المطلب الرابع ـ صفات الإعلامي المسلم :

تعتبر "مهمة الإعلام الإسلامي مهمة خطيرة جداً، ملقاة على عاتق كلّ مسلم، كلٌّ حسب علمه وحسب قدرته ومكانته ، ... ورجالُ الإعلام منهم بصفة خاصة،"(33) حيث يقع عليهم العبء الأكبر في التعريف بالإسلام و تعاليمه .

وقد تمثل سيدنا محمد ـ ﷺ ـ خير مثال وقدوة ، حيث توفرت في شخصيته كلّ " عناصر الفاعلية لكي يؤدي دوره ، فهو المبلّغ القدوة والمثل "(34) ، فكان ـ ﷺ ـ الداعية الأول " الذي اختاره الله ـ ﷺ ـ ،وأدّبه وأعده الإعداد الصالح اللازم للدعوة ، فكان مثلاً في الأمانة والشجاعة والصدق وكريم الأخلاق "(35) ، والتي وصفه الله ـ ﷺ ـ بمجامعها ،7: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم الآية (4)، فلقد "اكتشف أهمية الإعلام لنشر دعوته ، ومارس العمل الإعلامي بفنونه المختلفة، و أعدّ له الخطط العلمية الدقيقة، بصورة أذهلت الخبراء و الضاربين في حقل الاتصال الجماهيري "(36).

ويجب على " المسلمين جميعاً، خاصة رجال الإعلام والدعاة، والمشتغلين بالاتصال الجماهيري في الدول الإسلامية كافة ، أن ينسجوا على منواله ـ ﷺ ـ، وأن يسيروا على نهجه ـ ﷺ ـ قدر استطاعتهم " (37)، 7: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا} الأحزاب الآية (21)،وباعتباره ـ ﷺ ـ الأسوة الحسنة ، تكون صفات رجل الإعلام المسلم ومنها :

1ـ الصدق : إن "الإعلامي المسلم ينبغي أن يكون لسان الحق، إذا حدّث صدق، حتى لا يكون منافقاً " (38)؛ لأنّ الكذب من علامات المنافق ، ومن أسس الصدق " تحرى الحقيقة في الحصول على الخبر، وفي تحريره و نشره و إذاعته ... ؛ لذلك يجب أن يكون الخبر في الإعلام، قائماً على الحقيقة قولاً وعملاً وممارسة وتطبيقاً، حتى لو كان الإعلام المضاد قائماً على الكذب والبهتان "(39) {قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن

تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ} المائدة الآية (119).

2ـ الصبر : ينبغي على الإعلامي المسلم التحلّي بالصبر حتى يبلّغ رسالته الإعلامية بأمانة عالية ، متأسياً بسيد الخلق ـ ﷺ ـ ويتمثل ذلك في لين الجانب، وتحمل الأذى قولاً وفعلاً ، والاتصاف بالسماحة ، وتقبل الطرف الآخر.

3ـ الأمانة :يجب على الإعلامي المسلم، أن يتحرى " الأمانة في عرض الخبر، والتعبير عن الحقيقة، وحفظ أسرار الناس، وعندما يخون الإعلامي أمانته، فينافق ذوي الشأن،أو يكذب في الأخبار، أو يفشي ما استودعه الناس من أسرار ؛ فإنه لا يكون منافقاً فحسب، بل محلاً لغضب الله ـ ﷺ ـ وسخطه "(40)، فليس الغرض من الإعلام اتخاذه " وسيلة لنشر الفضائح أو الكشف عن أسرار الناس ، وإنما هو لتربية الإنسان عقلياً وروحياً "(41) .

4ـ الابتعاد عن الأساليب السيئة : منها "الكلمة النابية، والعبارة الجارحة، والغلظة المنفرة، واللّدد(42) ، والخصومة، وتجنب الشائعات والدعايات الكاذبة "(43) ، ومن حسن الخلق عدم التنصت والتجسس للحصول على الأخبار ،7: {وَ لَا تَجَسَّسُوا۟ } الحجرات من الآية (12) ، و ألا "يحصل على الأخبار دون موافقة الجهة المسؤولة ، وألا يحصل عليها بأي وسيلة من الوسائل غير المشروعة ، مثل تقديم هدايا أو رشاوي، أو غير ذلك من السبل التي لا تقرها أخلاقيات الإسلام "(44) ، وكذلك على الإعلامي المسلم، " حجب أي خبر فيه إشاعة للفاحشة "(45) .

هذه جملة من الضوابط الأخلاقية ، التي يجب على الإعلامي المسلم التحلّي والتخلّق بها، حتى يؤدي مهنته على أكمل وجه ؛ لأن الإعلام الإسلامي بتوخيه مكارم الأخلاق ، هو إعلام هادف، يهدف إلى هداية الناس لمنهج الله ـﷺـ القويم ، وليس إعلاماً تافهاً لا يرقى بالعقل والمشاعر الإنسانية ؛ لذلك فهو "واجب على كلّ مؤمن ومؤمنة .

والرسول ـﷺـ كان يحثّ المؤمنين على أن يكونوا هداة مرشدين ، دعاة صابرين ، ساعين للخير وللحقّ في كلّ مكان وزمان " (46)،7:{ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ} النحل الآية (125).

{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }فصلت الآية (33) .

المبحث الثاني ـ التأثير الأخلاقي الإيجابي والسلبي لوسائل الإعلام والتقنية الحديثة "الإنترنت" :

المطلب الأول ـ التأثير الإيجابي للإعلام العربي ومسؤوليته الأخلاقية :

تعتبر وسائل الإعلام في العصر الحديث، قوة حضارية مذهلة، ذات تأثير كبير على الإنسانية، حيث تنقل أخبار المجتمعات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والترفيهية، والتي تُبثُّ بالأخبار تارة، وبالبرامج المنوعة تارة أخرى .

فوسائل الإعلام في العصر الحديث،"أصبحت هي المحرك الحقيقي لقيم وسلوك واتجاهات المجتمعات، مهما بلغ تطورها على السلم الحضاري"(47)، حيث تؤثر بدورها في عقول الناس ونفوسِهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم الفكرية، التي تطبق واقعاً ملموساً في السلوكيات الأخلاقية للناس، من خلال تعاملاتهم الحياتية، يستوي في ذلك الصغير و الكبير والغني والفقير، المتعلم وغير المتعلم .

وأمام موجة التطور الجديد للإعلام العالمي، وظهور القنوات الفضائية، انحسرت للدول الإسلامية صفة الخصوصية، فكان لابد أن يدخل الإعلام الإسلامي هذا المعترك العالمي، مدافعاً ومتحدياً وداعياً، للعقيدة والشريعة والأخلاق، أمام المئات من القنوات العربية التجارية الهابطة والغربية المغرضة.

فالإعلام الإسلامي يسير في ركب الإعلام العالمي، يؤدي دوره المسؤول في توعية وتثقيف المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى هذا الدين الحنيف، ويقف مواجهاً للزخم(48) الكبير للإعلام العالمي، محارباً أهدافه الاستعمارية، عن طريق الغزو الثقافي، والذي يرتكز بالدرجة الأولى، على محاربة الأخلاق الإسلامية والشريعة الإسلامية، حيث أدرك أعداء الإسلام، أهمية الأخلاق في تحصين المسلمين وقوتهم ، فعمدوا بكلّ المعاول لهدمها.

فكان سعي القنوات الدينية، أن تكون البديل الأصلح، تنشر القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة، وترشد إلى السلوك القيم(49) 7: {وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ} آل عمران الآية (104).

إيجابيات الإعلام الإسلامي :

1) يجمع الإعلام الإسلامي" كلّ الأهداف التي يحتاجها المسلم من تقوية صلة الإنسان بخالقه، وبناء شخصيته بناءً سوياً، من حيث هو فردٌ أو جماعة، وبناء سمعة طيبة عنه على المستويات كافة في إطار من الضوابط العقدية والاخلاقية والإنسانية، والمصلحة المعتبرة شرعاً للفرد والجماعة "(50)

2) القدرة على صدّ الشبه والأباطيل، التي تقذف بها الأمة الإسلامية، من خلال الحرب النفسية، التي تشن ضدها،بما تحمل من خير و رحمة و إنسانية، "وبما تحمله رسائله من إرشاد إلى الخير وأسبابه، وتحذيرٌ من الشر وبواعثه، وبيان لخلال المؤمنين الزاكية وصفاتهم الحميدة ....، وكشف حقائق الفاسدين وأخلاقهم وضلالهم " (51).
3) العمل على تنمية القيم الإسلامية، من حيث الإحساس بالمسؤولية، تجاه النفس والجماعة والآخرين، وقيمة جهاد النفس وتربيتها وتزكيتها، والحرص على ضرب المثل الأعلى والقدوة في السلوك، والتجسيد العملي للإيمان بالله ـYـ والرسالات والمبادئ والعقائد، والتطابق بين القول والفعل والإيمان والعمل"(52)
4) مواجهة الفساد الأخلاقي الإعلامي، فلا بد" أن ينطوي الإعلام الإسلامي علي ما يشبع حاجات المسلمين، إلى الحقّ والخير والجمال، بما يجمع إليه من صفات العمل الديني الأخلاقي والأدبي في آن واحد ". (53)
5) السعي لاستقلال الدول الإسلامية، "في استخدام البث الفضائي بإنشاء القمر الصناعي الإسلامي، لنقل الصورة الصحيحة "(54).
6) الاهتمام بفئة الأطفال و الشباب والأسرة عامة، من خلال البرامج التثقيفية التوعوية وذلك لتوجيه سلوكهم وتقويمهم ووقاية أخلاقهم، والتي تحافظ على الذاتية الثقافية الإسلامية، بأسلوب معتدل، وفكر مستنير، وأسلوب تقني شائق.
7) بيان أن الإسلام لا يعرف التعصب، " وأنه ثبت نفسياً : أنّ التعصب لدينٍ من الأديان ليس منشؤه الإيمان به، إنما منشؤه ضعف في النفوس وانحياز فكري"(55) ويشمل هذا التعصب، للمذهب أو الحزب أو النظام، ما يسبب التدابر والتقاطع والتباغض، ويعدّ هذا من أسباب ضعف المسلمين، فمتى ما اجتمعت قلوب المسلمين وتركت التعصب، قويَ المسلمون وسرت هذه القوة في تعاملهم وأخلاقهم .

المسؤولية الأخلاقية للإعلام الإسلامي :

لوسائل الإعلام الإسلامية مسؤوليات كبيرة وكثيرة اتجاه المسلمين وغير المسلمين منها :

1) مسؤوليته في بناء المسلم عقدياً وفكرياً وخلقياً ، لما يترتب عليه من تشكيل للقيم والأخلاق التي هي مبعث السلوكيات للأفراد و الجماعات .
2) مسؤولية وجود هيئة أو منظمة إسلامية عالمية مستقلة، تراقب وتتحقّق من البرامج التي تبثها القنوات الفضائية، والتي يجب أن تكون وفق شروط وضوابط إسلامية أخلاقية .
3) مسؤولية ما يبث للأطفال والمراهقين والشباب ، ومراقبتهم وتقديم البديل الشرعي المناسب ، لكي لا ينسلخوا مع الزمن عن هويتهم وقيمهم وأخلاقهم الإسلامية .

المسؤولية الإعلامية تقع على كلّ فرد في المجتمع المسلم، فالمسؤولية محيطة بالمجتمع وتمسُّ الجميع، ليس من يشاهد فقط، ولكن من يدعو إلى ما شاهد، روي عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : " أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ."(56)

4) مسؤولية بناء إعلام موجه وقوي، مستغلاً كل المؤثرات الصوتية والسمعية والتقنية.
5) مسؤولية الإعلام، بيان أنّ الدين الإسلامي، دين أخلاق قبل أن يكون دين عمل، بل هو الموجه لإرادة العمل كالصدق والأمانة .
6) مسؤولية الإعلام ليس فقط بيان وإرشاد وتوجيه، بل مسؤولية الدعوة إلى الله ــ ﷺ ــ عبر الأخلاق السامية والقيم الرفيعة والتي هي جوهر وروح الدين الإسلامي. .
7) مسؤولية الإعلام أنه إذا لم يملأ بنتاج إعلامي إسلامي راقٍ، فسوف يُملأ بنتاج ضعيف وهابط .

المطلب الثاني ـ السلبيات الأخلاقية للإعلام العربي :

لوسائل الإعلام المتعددة والمستحدثة ، دور كبير في اكتساب وتشكيل القيم الخلقية لدى الأفراد، وكما أنّ لها إيجابيات تسهم بها في هذا الدور، فإن لها سلبيات كثيرة، كانت سبباً في انحطاط الأخلاق الإسلامية الحقيقية، والبعد عن جوهر ما جاء به القرآن الكريم وهدي السنة النبوية المطهرة .

فلقد "عمّ في المجتمعات الإسلامية بلاء كبير عن طريق هذه الوسيلة، وانتشرت فتن جسام وفساد في الأرض عظيم"، (57) ففي ظل الفضاء اللامحدود لوسائل الإعلام والحرية الإعلامية، أصبح المشاهد المسلم يجوب العالم بكلّ ثقافته وهواياته ، مما يؤثر بشكل سلبي على معتقداته الدينية وأسسه الأخلاقية ، خاصة على النشأ و على الشباب الذين هم عماد الأمة .

والناظر لوسائل الإعلام العربي الإسلامي ، يجدها تبث " مواد إعلامية وثقافية، تؤثر بشكل كبير على المجتمع ، وتضر بثقافته ، وتؤثر بشكل فعَّال على سلوكيات الافراد داخل المجتمع ...، والذي يتنافى مع تقاليد ومبادئ المجتمع العربي الإسلامي "(58) .

مظاهر السلبية الأخلاقية في الإعلام العربي الإسلامي :

- الترويج لانتشار الرذيلة من خلال مشاهد المسلسلات والأفلام والأغاني كالتدخين والمخدرات والمسكرات والزنا، حيث تصور وتعلل هذه المحرمات، تجاه المشاكل التي

يواجهها الإنسان في هذه الحياة، بدل اللجوء إلى الله ــ ﷻ ــ والمواجهة القوية في الحياة والصبر والاحتساب، بل وتعتبر هذا أمراً طبيعياً، ممّا يعدَ ضربة قوية هدامة في جسم البناء الأخلاقي الإسلامي، للمراهقين والشباب خاصة، ولضعاف الإيمان عامة

- إثارة الغرائز الجنسية عبر المسلسلات والأفلام، من خلال مشاهد الإغراء والغرام، والعلاقات الجنسية العابرة، مما يؤدي بالشباب إلى الوقوع في هذه الرذائل، إشباعاً لهذه الغرائز و تقليداً لهذه المشاهد، حيث يقع الكثير في المحذور شرعاً وعرفاً .
- أغلب المسلسلات والأفلام، والبرامج الترفيهية مثل : سوبر ستار أحلى صوت ـ عرب أيدل (Arab Idol) (59)عرب جوت تالنت(arab got talent) (60)، ومسابقات الجمال وعرض الأزياء وغيرها، هي تقليد لبرامج غربية، تدعو إلى الاختلاط والسفور والتبرج، والخروج عن حدود الشرع، بل هي دعوة للتخلّي عن الحجاب الذي هو رمز لعفة المرأة المسلمة، وتكوين علاقات وصداقات بلا حدود ولا قيود، واعتبار هذا دليل تمدن وحضارة وحرية شخصية، خاصة بين المراهقين والشباب.
- الكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج الترفيهية، تسهم في الانحراف الأخلاقي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والمعضلةُ الكبيرة أنّ الناشئةَ والمراهقين، وكثيراً من شباب المسلمين، لم تحصن بعد بالمناعة الدينية والنفسية والتربوية ، يضاف إلى ذلك غياب الرقابة الأسريةأو تهاونها، فتغرس في نفوسهم هذه السهام المسمومة بالقيم الأخلاقية الهابطة ، بشخوصها ومؤثراتها الصوتية والتصويرية، فأول ما يلجأ إليه المراهقون الشباب، هو السخرية من هذه القيم، التي تحدُّ من انطلاق هذه الشهوات والغرائز، بدعوى الحرية الشخصية والتمدن .
- من تأثيرات الإعلام السلبية، إهمال الفرد لقيمة الوقت، وتأخره عن أداء الفروض الدينية بل وإهمالها، والسخرية من الأخلاق الفاضلة، بل وتمويهها، كالكذب بالمزاح، والغشّ بالمساعدة، والعفة بالتخلف، والخجل بالتعقيد، والظلم واستعباد الآخرين بالقوة والاعتداد والشجاعة، وعقوق الوالدين بالحرية الشخصية ....وغيرها .
- تـنافس الفضائيات العربية فيما بينها، بعرض البرامج والدعايات والمسلسلات والأفلام الفاجرة، بل وأحياناً منها ما يسخر من الدين وعلمائه، بل وأنَّ هذا التنافس يحتدّ في شهر رمضان المبارك، الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وإصلاحاً للقلوب، وفي هذا دعوة من شياطين الإنس إلى الإعراض عن ذكر الله ـ ﷻ ـ واغتنام فضائل هذا الشهر المبارك : {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي

ٱلدُّنۡيَاوَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ} النور الآية (19).

- تناسي أو تغافل بعض القنوات العربية لدورها العربي الإسلامي، في نشر قيمه ومبادئه وأخلاقه، فبدلاً من أن تكون معبرة عن الرسالة الإسلامية العظيمة، وتحسين صورتها وصورة المسلمين، أصبحت معول هدم تهدم المقومات الأخلاقية للأمة المسلمة، فأسهمت في تربية الأجيال على الانحلال والضعف والخضوع، يضاف إلى ذلك ميل هذه القنوات إلى الربح والتجارة، متناسية دورها الإعلامي والتربوي في نشر القيم الأخلاقية والتوجيه للسلوك الحسن.
- الانتشار الكبير للقنوات العربية الغنائية بالصور والمشاهد الفاضحة، أو ما يسمى بالفيديو كليب ، التي تخاطب الغرائز والشهوات، وتصارع الفنانون والفنانات في المشاهد الفاضحة، فمثلاً في " دراسة تحليل مضمون (100) فيديو كليب غنائي : (7573) لقطة فاضحة، (1409) لقطة تركز على مناطق مثيرة، (2400) لقطة قريبة من مناطق مثيرة،(146) لقطة ملابس مثيرة (83%) من الكليبات كلّها عاطفية لإثارة الغريزة، وقع في مصر لوحدها (70) ألف حالة طلاق، اعترف أصحابها أنها بسبب فتيات الكليبات الغنائية"(61)
- يسهم ما يعرض من مواد، إعلامية مسيئة للأخلاق والآداب الإسلامية، في التفكك الأسري وتعميق الخلاف بين الأزواج، حيث يشاهد الزوج النساء المتبرجات في مشاهد إباحية، ما يصرف فكره وعاطفته عن زوجته و كذلك الزوجة، فينشأ جفاء بينهما قد يصل إلى الخلاف، الذي تغذيه مشاكل ومتاعب الحياة اليومية، حيث تصبح الحياة الأسرية جحيماً لا يطاق، تنعدم فيه أخلاق المحبة والرحمة .
- من المساوئ الأخلاقية لما يعرض من المواد الإعلامية، تغيير وقلب المفاهيم الخلقية وتزييفها للناس، حيث يصور اللصُّ بطلاً، والزانيةُ مسكينةً ، والكذب فطانةً ، والحياءُ والعفةُ غباءً وتعقيداً، والاحتيالُ والتزويرُ ذكاءً والأمانةُ ضعفاً، والزواج والستر رقاً واستعباداً، والانحلال حرية وغيرها .
- نظرة المراهقين والشباب للفنانين والفنانات والممثلين والممثلات، نظرة إعجاب وشغف تصل إلى حد الهــيام والتقليد، وتتبع أخبارهم وحفظ أغانيهم، وتقليد سلوكياتهم (لباساً، وأفعالاً)، والادمان على مشاهدة أفلامهم، والسبب في ذلك " غياب البديل السليم، الذي هو أهم العوامل المؤثرة في اندفاع الشباب نحو الأغاني وأفلام الجنس والجريمة ونحو ذلك ، فالشباب لا يبحث عن البرامج التافهة والخليعة إلا حينما يفقد البديل الصحيح "(62).

- مشاهدة الأطفال لمشاهدة العنف والإجرام والقسوة، بصورة مستمرة يترك بصماته على سلوكهم، بشكل مباشرٍ أو غير مباشرٍ ، وقد يدفعهم إلى التصرفات العدوانية وتعلّم أخلاق القسوة والظلم ، والتكبّر وغيرها من الأخلاق السيئة .
- من السلبيات التي تحسب على الإعلام العربي الإسلامي، دوره في تعميق الغزو الأجنبي، من خلال استنساخ مواد إعلامية غربية، من مسلسلات أو أفلام أو برامج ترفيهية (للصغار والكبار) بعيدة كلّ البعد عن النهج الأخلاقي الإسلامي، وترجمتها باللغة العربية أو اللهجة العامية(63) ، تستهدف المراهقين والشباب، بل تعدى الأمر إلى الصغار والكبار ، وهي تروج للانحلال والرذيلة والإباحية و العنف، وتساهم بشكل آخر إلى تفضيل الثقافات الغربية بكلّ صورها، لما فيها من إشباع للشهوات السمعية والبصرية والجسدية.

صورة المرأة المسلمة في الإعلام العربي :

تعتبر المرأة في المجتمع المسلم،الركن المتين في نشأة الأسرة والمجتمع، وفي العصر الحديث خطت المرأة خطوات عظيمة، في المجال العلمي والاجتماعي والتربوي، ونظراً لهذه الأهمـية، " أدرك أعـداء الإسلام خطورة المرأة في إصلاح الأسرة أو فسـادها، وإصلاح المجتمع أو فساده، فركزوا خططاً مختلفة لتوجيهها إلى ما يضمن تحقيق أهدافهم في المجتمعات الإسلامية، واعتمدوا على تسخيرها إلى ما يضمن تحقيق أهدافهم" (64) ، كالمجال الإعلامي، " فلا تعدو إلا أن تكون داخلة تحت استغلال جسد المرأة، من أجل تحقيق الأرباح"(65) باعتبار المرأة مثاراً للفتنة والإغراء، روي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ـ τ ـ قال : " مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ" (66).

فمثلاً من القنوات ذات التأثير الكبير على الساحة العربية والعالمية مجموعة (MBC)، فقد أجريت دراسة على صورة المرأة في هذه المجموعة، ووجد أنه بقناة (MBC 2)" أظهرت الدراسة أنه خلال (8) ساعات تَبُث(82) مشهد عري و (26) مشهد تقبيل، و (47) مشهد رقص،(MBC4) أظهرت الدراسة أنه خلال (8) ساعات ثبتُّ (29) مشهد راقصات، (114) مشهد عري، وفي السنة كاملة (123) ألف مشهد مثير"(67) ، ولا يعف الرجل من مسؤوليته الأخلاقية، من حيث التفنن في إغواء المرأة والنزول بالقيم الإنسانية إلى مستوى لا يليق بها، وفي هذا نشرٌ ودعوة للفاحشة بكلّ صورها وقد قال : منذراً هؤلاء بشر العقاب ،{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ} النور الآية (19).

تصوير الفاحشة بين القرآن والفضائيات :

نزل القرآن هدايةً للعالمين ، وشفاءً للصدور والقلوب، وتوجيهاً للسلوكيات السليمة في هذه الحياة ؛ لذلك فالتصوير القرآني لما يثير الشهوات والغرائز يأتي " بشكل لا يستفز المشاعر ولا يثير الشهوات"(68)7: {وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ}" يوسف الآية (23) ، فالتصوير القرآني مختصر لعلمه سبحانه وتعالى بضعف النفس البشرية تجاه هذا الأمر .

أمَّا المسلسلات العربية الطويلة والغربية المترجمة للعربية، فإنها تعرض الفاحشة مفصّلة على مدى حلقات طويلة، تعرض فيها مشاهد الانحلال الأخلاقي والفاحشة (تصريحاً أو تلميحاً)، يسترسل معها المشاهد حتى يخالها واقعاً طبيعياً، ينسى معها المشاهد عاقبة الأمر من هذا الفساد، أمَّا النهاية السيئة للقصة فتعُرض سريعاً أو تلميحاً أو تترك في الجزء القادم .....!!؟؟ وفي هذا استخفاف بعقل المشاهد العربي المسلم وأخلاقه وقيمه .

فضائيات مسيئة للقرآن الكريم :

للقرآن الكريم قدسيته العظيمة لدى المسلمين، ولكنَّ الناظر لبعض الفضائيات التجارية، يجد أنها تستغل الدين في الدعاية، "حيث تَبثُّ هذه الفضائيات تلاوة القرآن الكريم، بأصوات أفضل القراء، لتجذب المشاهدين، وتقوم بين الحين والآخر، ببثّ دعاية مكتوبة لمنتوجات تخصُّ العلاقة الزوجية، إنَّ المرء يستغرب أن تطلّ عليه مثل هذه الفضائيات، وتبث ما تبث داخل دولة عربية إسلامية"(69) ، فعلى الغيورين القائمين من أصحاب الأمر، أن يسعوا لكي تكفَّ هذه القنوات عن استغلال كلام الله الحقّ، فهو دستور الأمة الإسلامية للأخلاق الزكية.

المطلب الثالث ـ تقنية الأجهزة الحديثة، وموقف الإسلام منها :

إنّ الدين الإسلامي يحثُّ على كلّ ما هو فضيلة، ويدعو إلى كلّ خير تحتاج إليه البشرية في الدنيا والآخرة، فهو دينُ كمال وشمول لكلّ نواحي الحياة .

وإنَّ هذه " التطورات التي لا تزال تتجدد في الحياة والمجتمع ، قد وضع لها هذا الدين الكامل قواعد و أصولاً، يتمكن العارف بالدين وبالواقع من تطبيقها ، مهما كثرت وعظمت وتغيرت الأحوال، وهذا من كمال هذا الدين، ومن البراهين على إحاطة علم الباري تعالى بالجزئيات والكليات، وشمول رحمته وحكمته"(70) ، " {أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ}" الملك الآية (14)..

فمن كمال الدين الإسلامي حرصه الشديد على الأخلاق الفاضلة ، التي هي مقياس نجاح الفرد والأسرة والمجتمع والأمة .

ويكمن الأثر السلبي للأنترنت في حجم التأثير والتأثر، عبر ما تنشره المواقع الإباحية على المجتمع المسلم، وخاصة على فئة النشء والمراهقين والشباب، حيث تُحدثُ اضطراباً في تشكيل أفكارهم، وأخلاقهم وقيمهم دينياً وثقافياً وتربوياً، ممّا يوقعهم في صراع الشهوات والغرائز، فيقعوا في فوضى فكرية و نفسية ، قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه .

كذلك عدم الإدراك أو التغافل بمدى التأثير النفسي البعيد المدى ، الذي تحدثه المشاهد الإباحية والمنافية للأخلاق، فسوف يؤدي بالضرورة إلى هوى النفس، الذي يستميت الشيطان في العبث به، والذي قد يغالب المسلم فيوقعه في شرّ ما ظنّ أنه قادر عليه .

على ضوء ذلك حرَّم الإسلام، نشر الفواحش وإيذاء المسلمين بالقول والفعل، فكم من صور أو مقاطع فيديو تنشر، تتسبب بالأذى لأصحاب هذه الصور اجتماعياً ونفسياً، وتصل لآلاف الناس، والتي في نفس الوقت قد تحرك كوامن الشهوة والقلق لدى الكثيرين ، و التي ما فتئ أصحابها يسعون لإخمادها، والتي قد تَنْفَلِتُ تحت تأثير الغريزة والفضول من وساوس الشيطان ، فتصل بصاحبها إلى الوقوع في الفاحشة، فالشيطان يأخذ المسلم لأرذل الأخلاق خطوة خطوة، لذلك 7:{وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٢٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} النورالآيات (18-21)..

فَخُلُق العفة من أعظم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، وبالمقابل فإنَّ الإنسان الفاحش يجمع كلَّ الأخلاق السيئة، فهو كاذب وخائن وظالم وعديم الرحمة، لذلك فإنَّهُ عندما يقومُ بنشر المقاطع أو الصور الفاضحة والمسيئة للأخلاق ، فإنَّه يحمل إثم و وزر نشرها، ويحمل أيضاً إثم و وزر من وصلت إليه وتأثر أو عمل بها،: {لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ } النحل الآية (25) .' وعن أبى هريرة أنّ ـ ﷺ ـ قال :-" مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا."(71).

والأخطر من ذلك من يتسبب بإيذاء المسلمات الغافلات، فلقد لعنهم الله في الدنيا والآخرة، لعظم وزر هذا التشهير و الإيذاء،7: { إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } النور الآية (23).

فالإسلام لم يعارض التكنولوجيا الحديثة ، لأنها أسهمت بدورها في نشر الإسلام وتعاليمه وسماحته ، وإنما نهى عن كلّ ما يؤدّي إلى إفساد المسلمين ، من نشر للفواحش والدعاية لها، مما يدعو إلى الانحراف الأخلاقي الذيُ يُبْعِدُ المسلمين عن النهج القويم لهذا الدين .

ولا تزال التقنية الحديثة تتطور ، فكلّ فترة تنزل برامج جديدة، تهم الناس في حياتهم، فعلى كلّ مسلم أن يحسن استخدام هذه الوسائل والبرامج ، في كلّ منفعة ديناً وعلماً وخُلُقاً ، وأن ينظر في أهمية وتأثير ما يراه أو يسمعه من حلال أو حرام، وأن يبعد وساوس الفضول في مشاهدة ما حرَّم الله ـ ﷻ ـ خادعاً نفسه بعدم رؤية أحدٍ من الناس أو طمعاً في سعة رحمة الله وعفوه ،7: {قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ} النور الآية (30)

في خاتمة هذا المبحث يتبين ما يلي :

يجب على كلّ مسلم أن يعلم أنّه مسؤول ، عمَّا يسمع أو يبصر أو يضمر، 7: {إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا} لإسراء الآية (36),و أنّ أعضاءه ستشهد له أو عليه يوم القيامة ،7 : {حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢١ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ} فصلت الآيات (20-23).

على كلّ المسلمين أن يدركوا، أن هذا العصر ، قد فَرَضَ " على الأمة الإسلامية ، أن تدخل صراعاً تكنولوجياً اتصالياً معلوماتياً واسعاً، يستثمر عقل ووجدان الأمة الإسلامية، والأسلحة المشرعة اليوم ،هي أسلحة تكنولوجية اتصالية معلوماتية"(72) خاصة و أن من يمتلك ويحتكر هذه التكنولوجيا، يختلف معنا عقائدياً وفكرياً، فما هو مباح عندهم له ضوابط في ديننا الحنيف، ولمواجهة هذه الأسلحة المشرعة، على المسلمين الأخذ بهذه التكنولوجيا، وفق ضوابط إسلامية أخلاقية علمية، تأخذ بالمسلمين إلى التطور والتقدم، لا استغلالها للانحلال والشهوات.

على كلّ مسلم أن يتمعن في قوة وعيه الديني ، ودرجة تقواه، وأن يستشعر مراقبة الله ـ ﷻ ـ وأن يقتدي بأخلاق الرسول الكريم ـ ﷺ ـ في كلّ سلوكه قولاً وعملاً في السرّ والعلن ، لقوله ـ ﷺ ـ عن أبي ذرّ ـ τ ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ " اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ " (73)، فلا تستعبده وسائل الإعلام والتقنية، ويسقط

بأخلاقه إلى أسفل سافلين، فلا يجد من نفسه وعقله وقلبه شيئاً، إلا بدناً هامداً يحمل شعار المسلم، وقد أفرغه التلاهي بهذه الوسائل من كلّ معاني أخلاقه الإسلامية النبيلة.

الـخـاتـمـــة :

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، ومنها عنايته سبحانه وتعالى بتوفيقي بإتمام هذه الدراسة، وفي **خاتمتها أختصر أهم النتائج والتوصيات، التي استخلصتها من هذه الدراسة وهي :**

أولاً ـ النتائج :

1) إنّ مكارم الأخلاق حقيقة وضرورة اجتماعية إنسانية إسلامية، لا يمكن أن يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات؛ لأنها تكفل تنظيم معاملاتهم وعلاقاتهم على أسس سليمة، وتعين على البناء العلمي والحضاري، ولو اقتصرت هذه المعاملات على أساس المنفعة المادية فقط، من دون أن يكون من وراء ذلك غرض أسمى ؛ لتصارع الناس وتناهبوا مصالحهم .
2) توضح الدراسة دليل أهمية الأخلاق في الإسلام، فهي إحدى دعائمه، وهي العقيدة والشريعة والمعاملات بين الناس، وأنه لأهمية الأخلاق، صارت من الغايات التي بعث الله ـ ﷻ ـ بهانبينا محمداً ـ ﷺ ـ للبشرية جمعاء .
3) قصورنا في فهم المعنى الحقيقي للخُلُق، له أثره الكبير في حياتنا العلمية والعملية، هذا القصور سبب إشكاليات كثيرة في المجتمع، أفقدنا في غمرة الحياة الدنيا، وتبعاتها السياسية والاقتصادية والأمنية، النظر في المعاني الجليلة من القرآن الكريم و السنة النبوية،والتي تدعو إلى تهذيب النفس وتزكيتها .
4) يكمن سرّ النبوة المحمدية، في كمال الأخلاق الفاضلة، وأن النبي ـρ ـ لم يوصف بكثرة مال ولا جاه ولا قوة ولا جمال، وإنما وصف بالخلق العظيم، بيانٌ لعظمة الخُلُق وضرورته في حياة المسلمين الأبدية .
5) قامت جهود الإنسانية عموماً، وجهود المسلمين خصوصاً، بتنوير البشرية بالأخلاق وتزكية النفوس، والعناية بالإنسان خُلُقياً، وذلك من خلال تأليف الكتب التي تدعو إلى تزكية النفس وتقويمها .
6) من المعلوم أنّ تكوين الأسرة،إنما بني على الأسس الدينية الأخلاقية، التي لها أثر في تربية الأبناء، وخاصة في عصرنا الحديث الذي يحتاج إلى يقظة تامة من ولي الأمر، نظراً لتعدد وسائل التوجيه والتربية، من الوسائل الإعلامية والتقنية الحديثة (الأنترنت) ، وضرورة تحصين الأبناء بالتربية الإسلامية الصحيحة ،

7) بينت الدراسة دور وأثر الإعلام خاصة القنوات الفضائية والتقنية الحديثة بأنواعها (الأنترنت)، و قد ساعدت المسلمين على نشر الدين الإسلامي، وتثقيف المسلمين وغير المسلمين، والتمازج بين الحضارات والثقافات

8) للإعلام و الفضائيات و التقنية الحديثة القدرة على تشكيل القيم الدينية والعلمية والأخلاقية لدى الأفراد،و لكن كثيراً ما يُسَاءُ استخدامها في الغزو الثقافي والأخلاقي للمجتمع المسلم، وإفساد بنيته الأخلاقية الإسلامية، وإغراق المسلمين في الرذائل بأنواعها ، مستهدفين أقوى ينابيعه وهم النشئ والمراهقون، وأينع ثمراته وهم الشباب والشابات ، من مختلف الأعمار .

9) بينت الدراسة دور المدرسة في التقويم الخلقي للطلاب، والتأكيد على أنَّ المعلم الذي يؤثر، هو معلم حصيلته العلم والأخلاق معاً، فمتى اجتمعا، كان لهما الأثر البعيد المدى على الطلاب في تقويم واكتساب الخلق الفاضل، وهذه حصيلة عشتها وأنا طالبة وعشتها وأنا معلمة .

10)في الختام فإن هذه الدراسة شاهدة عبر الزمان على أن المؤمن القوي خيرٌ عند الله ـYـ، من المؤمن الضعيف، و شاهدة على إقدام القلم بالكتابة إيماناً باللهY- - والأمل بغد أفضلٍ، قال تعالى : {وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ } النحل من الآية (127– 128).

ثانيا ـ التوصيات :

1) يوصي البحث كلّ امرئ أن يتعلم سيرة الرسول ـ ρ ـ ويعيشها تعلَّماً وسلوكاً ونهجاً، وتكثيف الجهود الإعلامية والتقنية الحديثة؛ لبيان قيمتها وأثرها في تقويم حياة المسلم .

2) يوصي البحث باهتمام طلبة العلم، باستنباط المزيد من المعاني الأخلاقية، للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والإسهام بالدراسات والبحوث، من زاوية أخرى قد تتطلبها طبيعة العصر الحديث .

3) يوصي البحث بالعناية بالتربية الأخلاقية في الأسرة والمدرسة، لأن تجاهلها لا يؤدي إلا إلى ظهور أجيال سيئة الخلق ومعوجة السلوك، لا يمكن أن ترقى إلى مستوى الحضارة والتقدم .

4) يوصي البحث بتكاتف جهود المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والتقنية، للحفاظ على عقول أبنائنا، للوصول إلى الثمرة المرجوة، وهي خَلق جيل مسلم واعٍ بدوره في هذه الحياة .

5) يوصي البحث وزارة التعليم بإقامة دورات للمعلمين، لترسيخ دور الأخلاق والعلم معاً، والعمل على توحيد دور المدرسة والأسرة، في تنشئة الجيل القادم على أسس دينية تربوية علمية إسلامية .

6) يوصي البحث القائمين على المجال الإعلامي،بالتوسع في البرامج الهادفة إسلامياً، والنهل من التراث الإسلامي المليء بالمادة العلمية والأخلاقية، والتي إن أُحْسِنَ إنتاجها إعلامياً، بأسلوب تقنى يناسب روح العصر، فإنها ستؤدي إلى نتائج دينية وعلمية وأخلاقية قيمة .

7) يوصي البحث بالاهتمام بمزيد من العلوم والمعارف المفيدة في مجال التقنية الحديثة، كي يقي الإنسان نفسه وغيره، من الأفكار والأخلاق البعيدة عن المنهج الإسلامي الصحيح، وبذلك نكون قد أسسنا لمنهج متكامل، فيه صلاح الدنيا و سعادة الآخرة .

و آخـــر دعـوانا أن الحمـد لله ربَّ العـــالميـــن ،

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم .

هوامش البحث:

1- منهج البحث في العلوم الإسلامية، محمد الدسوقي، نشر : دار الأوزاعي، ط : الأولى (1404هـ - 1984م)ص (58)
2- تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري،أبو مقصود (ت: 370 هـ) تح : محمد عوض مرعب،نشر : دار إحياء التراث العربيي ـبيروت لبنان،ط : الأولى (2001م) . مادة علم ، ج (2) ص (254) .
3- المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربيةـ القاهرة ـمصر،نشر : دار الدعوة، بدون طبعة،عدد الأجزاء2 .
4- المرجع السابق ، مادة علم ، ص (624) .
5- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، محي الدين عبد الحليم ، نشر : ك مكتبة الخانجي ـ القاهرة - مصر ، ط : الثانية (1404هـ - 1984م) ص (18)
6- موقع موضوع ، تعريف الإعلام ، بواسطة محمد أبو خليف ، (2) يونيو (2014) ، تاريخ التصفح (14) فبراير (2020) www.mawadoo3.com
7- صحيفة الدعوة الإسلامية ، العدد (1469) ، تاريخ (7 ذي القعدة 1437 هـ 10 أغسطس 2016 م) ص (3) .
8- مجلة البحوث الإعلامية بحث " الإعلام والتنمية في المجتمع المعاصر " ، فاطمة عبد السلام بنور قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، العدد ـ 48) لسنة 2010، ص (207) .
9- المرجع السابق ص (207) .
10- موقع موضوع ، أهمية وسائل الإعلام ، بواسطة طلال مشعل ، (24 أكتوبر 2016)، تاريخ التصفح (14 فبراير 2020) .
11- الإعلام الإسلامي ، محمد كمال الدين إمام ، نشر دار الجامعة الجديدة - مصر (2005م) ص (81).
12- الأنترنت والنشر الالكتروني ، غالب عوض النوايسة ، نشر : دار صفاء للنشر والتوزيع ـ عمان ، ط : الأولى (1432هـ -2011م) ص (27) .
13- موقع ويكيبديا ، إعلام جديد https://ar.m.wikipesia.org تاريخ التصفح (14 فبراير 2020) .
14- ينظر موقع موضوع www. Maw doom .com ، بحث حول وسائل الاتصال والتواصل ، مادلين العبادي ، (27) ديسمبر(2015 م) تاريخ التصفح (24 فبراير 2020) .
15- العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك ، محمد السيد حلاوة ، رجاء عبد العاطي العشماوي ، نشر : دار المعرفة – مصر (2011 م) بدون طبعة .
16- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ص (147) .
17- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عبد الوهاب كحيل ، نشر : عالم الكتب ، بيروت ، ط : الأولى (1406هـ -1985) ص(68-69).
18- نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، أمينة الصاوي وعبد العزيز شرف، نشر مكتبة نصر(1985م) ص (200).
19- الإعلام في القرآن الكريم ، محمد عبد القادر حاتم ، نشر : مكتبة الأسرة ، بدون طبعة 2002 ص (365) .
20- أخلاقيات العمل الإعلامي (دراسة في منهج الإعلام الإسلامي) عمر سليمان الملكاوي،نشر : جامعة اليرموك ص (8) .
21- الأسس العلمية و التطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع السابق ص (75) .
22- المرجع السابق ص (362) .
23- مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ، محمد ساداتي الشنقيطي ، نشر : دار عالم الكتب ، ط: الأولى (1418 هـ - 1997م)) ص (130-131) .
24- مجلة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية ، العدد العاشر (1426هـ - 2005م) ، الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص ، محمد موسى البر ، ص (310) .
25- أيديولوجيات الإعلام الإسلامي ، منتصر حسين ، نشر : دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، ط : الأولى (2011 م)ص (54) .

26- المدخل إلى الدعوة والإعلام الإسلامي ، محمد أمين بني عامر ، نشر دار الأمل ـ الأردن 2003 م ص (116-117) .
27- الإعلام الإسلامي محمد كمال الدين إمام ، مرجع سابق ص (140) .
28- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ص (71) .
29- تفسير التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1373هـ) نشر:الدار التونسية للنشر ــ تونس، عدد الأجزاء 30.ج (22) ص (123).
30- مجلة جامعة الفرقان والعلوم الإسلامية ، الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص ، مرجع سابق ص (317) .
31- ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، نظمتها مؤسسة إقرأ الخيرية بالتعاون مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ـ جامعة الأزهر في المدة من (30) شوال إلى (2) ذي القعدة (1312هـ) الموافق (3- 5) مايو (1992م) ص (77) .
32- نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين ...؟ ، على حريشه ، نشر : مكتبة وهبة ـ القاهرة ، بدون طبعة (1989م) ص (90-92) .
33- المرجع السابق ، ص (81)
34- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ص (83) .
35- الإعلام الإسلامي ، محمد كمال الدين إمام ، مرجع سابق (بتصرف يسير) ص (131) .
36- نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ص (99) .
37- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ص (148) .
38- نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية ، مرجع سابق ص (99) .
39- الاعلام الإسلامي ، محمد كمال جعفر ، مرجع سابق ص (126) .
40- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ص (119-124) .
41- الإعلام الإسلامي ، محمد كمال الدين أمام ، مرجع سابق ص (127) .
42- المرجع نفسه ص (127) .
43- اللدد : العداوة .
44- فلسفات الإعلام المعاصرة ، قراءة في ضوء المنظور الإسلامي ، محمود السماسيري ، نشر : (أمريكا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، ط: الأولى (2008م) ص (46) .
45- أخلاقيات العمل الإعلامي ، ، مرجع سابق ص (21).
46- المرجع نفسه ص (21) .
47- الإعلام الإسلامي (المرحلة الشفهية) عادل إمام ، نشر : مكتبة الأنجلوا المصرية ـ مصر ، بدون طبعة 1980 ص (6) .
48- مجلة البحوث الإعلامية ، مرجع سابق ص (20) .
49- الزخم الكبير : الكثافة العظيمة .
50- مجلة الإذاعات العربية ، البرامج الدينية في التلفزيونات والإذاعات العربية ، بقلم : فتحي أبو عجيلة ,مجلة فصلية، العدد (3) لسنة (2010) القاهرة ــ مصر,ص (38) .
51- خصائص الإعلام الإسلامي ، محمد ساداتي الشنقيطي ، نشر : دار المسلم ، الرياض ، ط : الأولى (1416هـ - 1995م) ص (85) .
52- مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الامة ، مرجع سابق ص (145) .
53- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ،محمد منير،نشر : دارالفجر ــ القاهرة ــ مصر (2004) بدون طبعة .ص (142) .
54- مكانة وسائل الإعلام الجماهير في تحقيق وحدة الامة ، مرجع سابق ص (159) .
55- للمبادئ والأخلاق الإسلامية .تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ، مرجع سابق ص70 .
56- الإعلام في القرآن الكريم ، مرجع سابق ص (365) .

57- صحيح البخاري، كتاب : الأحكام، باب : قول الله تعالى : (واطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) سورة النساء، من الآية (58)، رقم الحديث (7138) وصحيح مسلم ، كتاب : الإمارة، باب : فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث (1829) .
58- أجنحة المكر الثلاث وخوافيها،عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني،نشر : دار القلم دمشق،ط : الثامنة (1420هـ—2000م), ص (422) .
59- موقع مقالات موقع مقالات ودراسات وأبحاث اجتماعية ، توظيف التقنية الحديثة لمعالجة ومكافحة الجرائم الأخلاقية، عماد مهدي، تاريخ التصفح (20 / 5 / 2020) .
60- عرب أيدل (arab idol) معبوداً أو صنماً أو وثنا وظاهر المعنى : هو النجم الذي تحبه الجماهير وتقلده .
61- عرب جوت تالنت (arab got talent) وتعني موهوب العرب أو نابغة العرب .
62- قناة اقرأ الفضائية - برنامج ضع بصمتك ، محمد العريفي ، نقلاً عن قسم الإعلام - جامعة المنيا – مصر.
63- ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، مرجع سابق الإعلام الإسلامي في عصر الفضاء، محمد عبده يماني ص (226) .
64- اللهجة العامية حسب البلدة ، مصرية ، شامية ، خليجية ، مغربية .
65- أجنحة المكر الثلاث ، مرجع سابق ص (415) .
66- أخلاقيات العمل الاعلامي ، مرجع سابق ص (22) .
67- أخرجه البخاري ، كتاب : النكاح ، باب : ما تبقى من شؤم المرأة ، رقم الحديث (5096) وصحيح مسلم ، كتاب : الرفاق ، باب : أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، رقم الحديث (2740) .
68- قناة اقرأ ، ضع بصمتك ، مرجع سابق .
69- ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، مرجع سابق ، تحت عنوان الإطار الشريعي للنشاط الإعلامي ، جعفر عبد السلام ص (362) .
70- مجلة الدعوة الإسلامية العدد (1469) الأربعاء (7 ذي القعدة1434 هـ) (10 أغسطس 2016) م بقلم أمجد الزناتي ص (5) .
71- كمال الدين الإسلامي، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، نشر :وزارة الشؤون الإسلامية ،السعودية ،ط:- الأولى (1418هـ) ص(108).
72- صحيح مسلم، كتاب : العلم ، باب : من سنّ سُنّةً أو سيئةً ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، رقم :(2674).
73- تحديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق ص (71).
74- أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، مسند الأنصار ، مسند أبي ذر، رقم (21354) ، و في سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي (279هـ) ت : أحمد محمد شاكر وآخرون ، ت : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط : الثانية (1395هـ- 1975م)، أبواب البر والصلة، باب : ما جاء في معاشرة الناس، رقم (1987) (والحديث حسن صحيح).

قائمة المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم
2- أجنحة المكر الثلاث وخوافيها،عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني،نشر : دار القلم دمشق،ط : الثامنة (1420هـ—2000م) .
3- أخلاقيات العمل الإعلامي (دراسة في منهج الإعلام الإسلامي) عمر سليمان الملكاوي،نشر : جامعة اليرموك .
4- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عبد الوهاب كحيل ، نشر : عالم الكتب ، بيروت ، ط : الأولى (1406هـ -1985).

5- الإعلام الإسلامي (المرحلة الشفهية) عادل إمام ، نشر : مكتبة الأنجلوا المصرية ـ مصر ، بدون طبعة 1980.
6- الإعلام الإسلامي ، محمد كمال الدين إمام ، نشر دار الجامعة الجديدة - مصر (2005م).
7- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، محي الدين عبد الحليم ، نشر : ك مكتبة الخانجي ـ القاهرة - مصر ، ط : الثانية (1404هـ - 1984م) .
8- الإعلام في القرآن الكريم ، محمد عبد القادر حاتم ، نشر : مكتبة الأسرة ، بدون طبعة 2002 .
9- الأنترنت والنشر الالكتروني ، غالب عوض النوايسة ، نشر : دار صفاء للنشر والتوزيع ـ عمان ، ط : الأولى (1432هـ -2011م) .
10- أيديولوجيات الإعلام الإسلامي ، منتصر حسين ، نشر : دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، ط : الأولى (2011 م).
11- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ،محمد منير،نشر : دارالفجر ـ القاهرة ـ مصر (2004) بدون طبعة .
12- تفسير التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1373هـ) نشر:الدار التونسية للنشر ـ تونس، عدد الأجزاء 30.ج (22) .
13- تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري،أبو مقصود (ت: 370 هـ) تح : محمد عوض مرعب،نشر : دار إحياء التراث العربيي ـبيروت لبنان،ط : الأولى (2001م) . مادة علم ، ج (2) .
14- خصائص الإعلام الإسلامي ، محمد ساداتي الشنقيطي ، نشر : دار المسلم ، الرياض ، ط : الأولى (1416هـ - 1995م) .
15- صحيح البخاري، كتاب : الأحكام، باب : قول الله تعالى : (واطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) سورة النساء، من الآية (58)، رقم الحديث (7138) وصحيح مسلم ، كتاب : الإمارة، باب : فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث (1829).
16- صحيفة الدعوة الإسلامية ، العدد (1469) ، تاريخ (7 ذي القعدة 1437 هـ 10 أغسطس 2016 م) .
17- العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك ، محمد السيد حلاوة ، رجاء عبد العاطي العشماوي ، نشر : دار المعرفة – مصر (2011 م) بدون طبعة .
18- فلسفات الإعلام المعاصرة ، قراءة في ضوء المنظور الإسلامي ، محمود السماسيري ، نشر : (أمريكا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي)، ط: الأولى (2008م.
19- قناة اقرأ الفضائية - برنامج ضع بصمتك ، محمد العريفي ، نقلاً عن قسم الإعلام - جامعة المنيا – مصر.
20- مجلة الإذاعات العربية ، البرامج الدينية في التلفزيونات والإذاعات العربية ، بقلم : فتحي أبو عجيلة ,مجلة فصلية، العدد (3) لسنة (2010) القاهرة ــ مصر.
21- مجلة البحوث الإعلامية بحث " الإعلام والتنمية في المجتمع المعاصر " ، فاطمة عبد السلام بنور قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، العدد ـ 48) لسنة 2010، .
22- مجلة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية ، العدد العاشر (1426هـ - 2005م) ، الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول والخصائص ، محمد موسى البر .
23- المدخل إلى الدعوة والإعلام الإسلامي ، محمد أمين بني عامر ، نشر دار الأمل ـ الأردن 2003 م .
24- المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ـ مصر،نشر : دار الدعوة، بدون طبعة،عدد الأجزاء2 .
25- مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ، محمد ساداتي الشنقيطي ، نشر : دار عالم الكتب ، ط: الأولى (1418 هـ - 1997م)) .
26- منهج البحث في العلوم الإسلامية، محمد الدسوقي، نشر : دار الأوزاعي، ط : الأولى (1404هـ - 1984م).
27- موقع مقالات موقع مقالات ودراسات وأبحاث اجتماعية ، توظيف التقنية الحديثة لمعالجة ومكافحة الجرائم الأخلاقية، عماد مهدي، تاريخ التصفح (20 / 5 / 2020) .

28- موقع موضوع ، أهمية وسائل الإعلام ، بواسطة طلال مشعل ، (24 أكتوبر 2016)، تاريخ التصفح (14 فبراير 2020) .
29- موقع موضوع ، تعريف الإعلام ، بواسطة محمد أبو خليف ، (2) يونيو (2014) ، تاريخ التصفح (14) فبراير (2020)www.mawadoo3.com
30- موقع ويكيبديا ، إعلام جديد https://ar.m.wikipesia.org تاريخ التصفح (14 فبراير 2020) .
31- نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين ...؟ ، على حريشه ، نشر : مكتبة وهبة ـ القاهرة ، بدون طبعة (1989م) .
32- ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، نظمتها مؤسسة إقرأ الخيرية بالتعاون مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ـ جامعة الأزهر في المدة من (30) شوال إلى (2) ذي القعدة (1312هـ) الموافق (3- 5) مايو (1992م) .
33- نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، أمينة الصاوي وعبد العزيز شرف، نشر مكتبة نصر(1985م) .
34- ينظر موقع موضوع www. Maw doom .com ، بحث حول وسائل الاتصال والتواصل ، مادلين العبادي ، (27) ديسمبر(2015 م) تاريخ التصفح (24 فبراير 2020) .